الشارح والمصباح استعارة لشرح غيره وانما اثر لفظ الاصباح على لفظ الصبح
موازنة للفظ المصباح وفي ذلك ايما الى انه ينبغي ان يسمى شرحه بالاصباح
لكن لم يسم بذلك بل غلبت عليه التسمية بالمطول فتامل واودعته
اي وضعت مجاز مرسل عن قولهم اودعت فلانا كذا اي وضعت عنده كذا
وديعة او شبه شرحه بامين تودع عنده النفايس على طريق الاستعارة
المكنية واثر لفظ اودعته اشارة الى صيت تلك الغرايب وعزتها عنده
لانه يفهم منه انه ملتفت اليها وملاحظها كما هو شان من يودع غرايب
نكت اي نكتا غرايب والنكت جمع نكتة من نكت في الارض اذا اثر فيها
بعود مثلا والنكتة في الاصل اسم للقطعة المنكوت فيها ومن لوازمها
انها مخالفة لما احاط بها في الهيئة ثم استعملت لكل متخالف لما احاط به
ثم استعيرت للطائف المعاني التي الفتها النفس هاهنا بزيادة الحسن
سمحت في التعبير به اشارة الى ان تلك النكات يبخل بها فهو يفهم عزتها
وحسنها ايضا واسناد السماح الى الافكار مجاز عقلي او على تشبيهها
بما تامل يسمح على طريق المكنية وهذه السجعة اعني قوله واودعته
الخ تضمنت مدح الشرح باشتماله على المعاني اللطيفة الحسنة والتي
بعدها تضمنت مدحه باشتماله على العبارات الرايقة والجمل الفايقة
فمفاد الثانية غير مفاد الاولى وكتب ايضا قوله سمحت بها الافكار
اي انظاري والجمع باعتبار متعلقات النظر والنظر هو الفكر المودي
الى علم او ظن والفكر هو حركة النفس في المعقولات ووشحته
اي زينته مجاز مرسل عن الباس الوشاح وهو اديم مرصع بالجواهر
تجعله المراة من خلف بين عاتقها وكشحها ويحتمل انه شبه الشرح بعروس
على طريق المكنية والتوشيح تخييل وقوله بلطايف فقر اما بالاضافة
من اضافة الصفة للموصوف فلطايف مجرور بالكسرة واما بتركها
فلطائف مجرور بالفتحة وفقر صفة له كما قال الحرمي او بدل على
الاوفق بالقواعد لان فقرا اسم جامد وكون المبدل منه في نية الطرح
اغلبي والفقر جمع فقرة بكسر الفاء وهي في الاصل فقار الظهر
اي سلسلته ثم استعير لحلي يصاغ على هيئته يسمى بالخاصية
ثم استعير لنكت الكلام واحاسنه وهو المراد هنا ويصح ايضا ارادة الحلي
هنا فعلى الاضافة يكون من اضافة المشبه الى المشبه به وان كانت قليلة
خلاف عكسها اي لطائف كالفقر وعلى ترك الاضافة يكون فقر صفة
لطايفا

لطائف على تقدير حرف التشبيه اي لطائف كالفقر ثم سبكتها يد الافكار
اي صاغتها وصنعتها وفيه استعارة بالكناية وتخييل وترشيح تشبيه
الفكر من النفس بالصايغ ففيه استعارة بالكناية واثبات اليد استعارة
تخييلية وذكر السبك ترشيح لان اليد من لوازم المشبه به والسبك من
ملايماته اه حرمي وكتب ايضا قوله الافكار اي افكاري والجمع باعتبار
متعلقات الفكر ثم رايته ان كانت بصرية كانت جملة يسالونني حالا او
علمية كانت في موضع المفعول الثاني والسؤال ان كان بمعنى الطلب كما هنا
تعدى الى المفعولين بنفسه او بمعنى الاستفهام تعدى الى الثاني بعن
او ما بمعناها نحو فاسال به خبيرا ونحو
فان تسالوني بالنساء فانني خبير باحوال النساء طبيب ولا يشكل على
ذلك قوله تعالى ويسالونك ماذا ينفقون لان المعنى يسالونك عن جواب
هذا الاستفهام من الفضلاء جمع فضيل ككريم وكونها حالا من الكثير
اوصفة والجم من الجموم وهو الكثرة والغفير الساتر لكثرته وجه الارض
او ما واراه من الغفر وهو الستر والاذكيا اهل الذكاء وهو كمال العقل
والحفظ محل الطلب فلا يعترض بان هذا بمعنى ما قبله وقد يمنع بان الجم
الغفير ابلغ في الكثرة من لفظ الكثير والاذكيا اعم من الفضلا بناء على ان المراد
بالفضلا من اتصف بكثرة العلم اه ملوي صرف الهمة بفتح الهاء وكسرها
لغة الارادة وعرفا حالة للنفس يتبعها غلبة انبعاث الى نيل مقصود ما
فان كان عليا فهي علية وان كان دنيا فهي دنية وفي كلامه استعارة
مكنية حيث شبه الهمة بناقة بيد صاحبها زمامها يصرفها به الى اي
جهة يريد والصرف تخييل نحو اختصاره اي جهة اي الى جهة
فالمراد بها تعاطيه فنحو استعارة مصرحة او شبه الاختصار بما
يقصد ذا جهة على طريق المكنية واثبات النحو تخييل
والاختصار الذي اتى به اشارة الى انه ليس المراد بالاختصار المسئول
الاتيان بجميع مسائل المطول في الفاظ قليلة بل المراد به الاقتصار
على بيان معانيه وحذف ما زاد فهو تفسير للاختصار على بيان
معانيه المناسب ان يكون مصدر بان المتعدي بمعنى بين كما في القاموس
حيث قال بان بيانا اتضح فهو باين وجمعه ابيناء وبنته بالكسر
وبينته وتبينته وابنته واستبنته اوضحته وعرفته فبان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)